العدد [illegible]

تونس يوم الثلاثاء ١٧ ذي القعدة ٣٥٦

ثمن النسخة ٤٠ صانتيما

المراسلات
باسم مدير الجريدة
محمد بنيس
نهج سيدي بو فريصان رقم ٢٨ تونس
تليفون ٣٤،٤٠

Ez-Zmane
الزمان

ADMINISTRATION
1, Imp. du Chanteur Téléph. 34-40

اختلاف اساليب الحكم

في العصر العباسي

محاضرة للاستاذ السباعي بيومي

حفلت قاعة يورت التذكارية مساء اول من امس بجمهور كبير من اساتذة دار العلوم وطلابها وطلبة الازهر والجامعة وذلك لسماع محاضرة الاستاذ السباعي بيومي في موضوع اختلاف اساليب الحكم في العصر العباسي واثر ذلك في الحياتين الادبية والعلمية وقد استهل الاستاذ المحاضر موضوعه بقوله

آلت الخلافة من الامويين الى العباسيين وفي العرب قلة تحن الى الدولة الزائلة وكثرة تأخذ على بني العباس استئثارهم بالخلافة على بني عمهم العلويين فكان طبيعيا ان يولي العباسيون وجوههم عن العرب في ادارة السلطان الجديد الى شعب آخر يكون منه الاعوان والموالون وقد كان هذا الشعب الجديد شعب الفارسي الذي بدأت استعانة الخلفاء به الدولة من عربية خالصة الى عربية يشوبها سلطان الفرس مع سلطان الخلفاء وقوى من ذلك تأسيس عاصمتها الجديدة بغداد في احضان الفرس البعيدة عن مواطن الاعراب غير ان سلطان هؤلاء الدخيل لم يطغ على سلطان الخلفاء حينذاك لظهور شخصيتهم وقوة دولتهم يدل على ذلك ما كان من فتك المنصور بأبي سلم وفتك الرشيد بالبرامكة دون ان يعقب هذا الفتك ثورة او خروج وقد كانت الحال على هذا في ذلك العهد عصر سيادة الدولة واكتمال سلطان الخلفاء

وقد استطرد الاستاذ المحاضر من ذلك الى الحديث عن جميع عصور العهد العباسي وهي في رأيه اربعة ثم قال

كان الخلفاء في العصر الاول مصدر ادب وعلم كما كانوا مصدر رياسة ونفوذ نسمع منهم الخطب القاذفة بالحمم المطيرة الشرر ونقرأ لهم الرسائل القوية العبارة المفحمة البرهان ثم نراهم يروون الشعر ويستمعون للشعراء او على رسلهم في هذه الناحية الادبية كانت رجالات دولتهم ومن ثم نهض الادب نهضة كثرت فيها مواده وجادت انواعه كما انهم كانوا اهل علم يخالطون العلماء ويحاورونهم مناقشين ويشجعونهم على مد الدولة بما تتطلبه حضارتها من علوم وفنون منذ خليفتهم الثاني ابي جعفر المنصور في اول عصر الى الخليفة العظيم المامون في اواخر وناهيك بالرشيد بينهم اعلاما وفضلا ولم يقف تشجيعهم للعلم عند حدود العلوم الاسلامية من شرعية ولسانية انما تعدوا ذلك منذ عهد المنصور نفسه الى جل ما للفرس واليونان والهنود من علوم نقلوها الى العربية بفضل ما اغدقوا من عطايا على علماء هذه الامم والمترجمين

وبعد ان اشار المحاضر الى ما كان من اباحة التمذهب ولا سيما في عهد المامون الذي كان شيعيا على حين كان وزيره احمد بن ابي داود معتزليا ويحيى بن اكثم سنيا

ثم انتقل الى الحديث عن العصر الثاني الذي ذهب فيه نفوذ الخلفاء وحل محله نفوذ الخدم وقد كان من اثر ذلك ان اخذ العلم والادب يهجران بغداد واخذ المؤلفون في بعد هذه الحالة كابن العباس ثعلب وابن قتيبة وقدامة بن جعفر

ومضى الاستاذ المحاضر على هذه الوتيرة في البسط والاحاطة الى ان عرض للعصر الثالث فقال

انه امتاز بانتعاش الحواضر عوضت ما اصاب بغداد في العصر الثاني من انحطاط وذكر ان آل بويه حين دخلوا بغداد اعادوا اليها سابق مجدها في العلم والحضارة

وقد افاض المحاضر في ذكر الاعلام الذين كان لهم الفضل في بعث مجد بغداد واخذ بعد هذا في التحدث عن العصر الرابع فقال انه جاء بعد ان تغير النظام السياسي والديني اذ حكم السلاجقة في الشرق بعد البويهيين والايوبيون في الغرب بعد الفاطميين فحدث في كل من اللسان والدين امر ذو بال وجه العصر توجيها خالف به سابقه كثيرا او قليلا في شتى الامور

ففي اللسان كان الفاطميون بمصر عربا خلصا والبويهيون بفارس متعربين متبرزين فكان للادب من كليهما مدد مقيم انقطع بتركية السلاجقة وكردية الايوبيين فنال صورتيه الكتابية والشعرية ضعف شديد كان بالشعر انكى منه بالكتاب لما سبق من حاجة الملك للكتابة دون الشعر الى حد ما

وفي الدين كان المذهب الشيعي الغالب على المذهب السني بنفوذ البويهيين شرقا والفاطميين غربا فذهبت ريحه بذهابهما وجاء المذهب السني يكتسحه ويعض عليه بصولجان السلاجقة شرقا والايوبيين غربا فقد كانوا جميعا عارين للتشيع الاثر كما منذ عهد المتوكل على الله والايوبيون منذ قضوا على الفاطميين حتى لقد حرم صلاح الدين تدريس المذهب الشيعي بالازهر الذي بناه الفاطميون فكان لهذا التبدل من التأثير في الحركة الدينية الشيء الكثير

اما الناحية العلمية فقد جاء هذا العصر الاخير عليها عصر ركود ونماء فان العلماء استمروا في منطلقهم وراء اسلافهم في العصر الثالث عصر نضج العلوم الى حيث اخرجوا الموسوعات الضخمة ثم اقدموا في على انشاء المدارس لما بدا من ضعف للسان وثبت لهم من مرتبات التدريس فكان ايجاد المدارس بالمعنى الذي نعرفه الان ومن ثم وسم بعصر المدارس كما وسم ايضا بعصر الموسوعات

ولا يفوتنا ان نشير الى ما كان في هذا العصر من وافد فرنجي جاءت به الحملات الصليبية وآخر اندلسي جاء به المهاجرون النازحون من تلك الديار فقد كان لكليهما من التأثير في العلوم والفنون والآداب ما ضعف الفوارق بين قرطبة والقاهرة وبغداد وقوى المشابهات

امين صرة الحجاز

باحد مواكب القصر المنيف

في الاسبوع الماضي دعا مولانا الامير خادمه المقرب الفاضل الوجيه الماجد السيد عبد الرحمن ابن زاكور واناط بعهدته امانة صرة الحجاز مضافا اليها خمسة عشر الف فرنك وهي عطية خصوصية من الجيب الخاص تبرع بها سمو الامير المعظم على فقراء الحرمين الشريفين فتلقى المنعم عليه بهذا الالتفات الملكي بمزيد المسرة والشكران

وقد ختم هذا الحفل بلثم الراحة الكريمة والدعاء لصاحب المملكة التونسية بطول العمر ودوام البقاء

التعاون الدولى

وجهود عصبة الامم

اعمال العصبة فى الطب والاقتصاد والثقافة

نشرنا امس بيانا موجز المحتويات تقرير الذي وضعه حضرة صاحب العزة الدكتور عبد الواحد الوكيل بك المستشار الصحي لوفد مصر لدى عصبة الامم في دورتها الماضية. ننشر فيما يلي خلاصة فصل هام من هذا التقرير اعماله قامت به العصبة من الاعمال التي يعود نفعها على الانسانية:

استهل الدكتور الوكيل بك هذا الفصل بكلمة اشار فيها الى تاريخ انشاء عصبة الامم، لتكون «اداة من طراز حديث تتلاقى عنده الدول على قدم المساواة» ثم قال:

ومهما يكن هنالك من خلاف في نجاح تلك العصبة من الوجهة السياسية والحربية وهو مع الاسف الجانب الوحيد من اعمالها الذي تعني به الصحف وتتداوله الاخبار ويتحدث به الناس فانها لحسن الحظ قد ادت ولا تزال تؤدي للانسانية خدمات اخرى جليلة القدر في عالم الطب والاقتصاد والثقافة الفكرية والاغاثة واصلاح المجتمع البشري تبرر كل تبرير ان يرجو لها كل انسان البقاء والدوام

وقد بلغ من نجاح العصبة في هذه الخدمات ان التعاون الدولي الذي رمى اليه مؤسسوها والذي عز امره عليها من وجهة السياسة قد امكن الوصول بالفعل اليه في ادائها تلك الخدمات بل انه لم يطرأ عليها طارئ يذكر بالرغم من الحدثات العنيفة التي هزت اركانها احيانا كثيرة وكادت تهدد بنيانها وتقضي عليها بسبب المعارك السياسية. فلا تزال الدول التي خرجت غاضبة ناقمة من عصبة الامم كايطاليا والمانيا واليابان بل وكذلك الدول التي لم تر من صالحها لهذا السبب او ذاك الاشتراك في هذه التجربة التاريخية العظيمة لا تزال هذه الدول تفتح ابوابها للابحاث العلمية والاقتصادية والاجتماعية التي يقوم بها رجال جمعية الامم بل وتساهم فيها بمعاهدها ومعداتها وعلمائها وتفيد من نتائج تلك الابحاث بمقدار ما يفيد سواها

ولعله كان من حسن الحظ والطالع ان لم يكن من حسن التوفيق ان عهد جمعية الامم الذي وضعه ووسموها السياسيون من تسعة عشر عاما وهو مكون من ٢٦ مادة قد يحتوى على ثلاث مواد كان لها هذا الفضل الكبير على الانسانية بل على سمعة الجمعية ذاتها اكثر من المواد ٢٣ و٢٤ و٢٥ التي تذكر ترجمتها فيما يلي:

المادة ٢٣ — تنفيذا للمعاهدات الدولية الموجودة الآن او التي يتفق عليها فيما بعد وطبقا لشروط تلك المعاهدات قد اتفق اعضاء العصبة على ما يأتي

ا — ان يسعوا سواء في ممالكهم او في جميع الممالك التي تمتد اليها صلاتهم التجارية والصناعية الى توفير اسباب الفضل والانسانية للعمال من رجال ونساء واطفال وان ينشئوا لهذا الغرض الهيئات الدولية اللازمة ويحافظوا على بقائها.

ب — ان يتعهدوا باتباع معاملة عادلة للاهالي الوطنيين من سكان الاراضي الواقعة تحت سلطتهم

ج — ان يكون لعصبة الامم حق الاشراف بصفة عامة على تنفيذ الاتفاقات الخاصة بمنع التجارة في النساء والاطفال والافيون والادوية الخطرة

د — ان يكون لعصبة الامم حق الاشراف بصفة عامة على تجارة الاسلحة والذخائر بينهم وبين الممالك التي يكون خطر تلك التجارة لازما لها للصالح العام

هـ — ان يقوموا بما من شانه ضمان حرية المواصلات والمرور والتساوي في المعاملة لتجارة جميع الاعضاء «وفي هذا الصدد سيوضع قيد النظر الاحوال الاستثنائية المتعلقة بالمناطق التي صارا جتياحها في حرب سنة ١٩١٤-١٩١٨»

وان يسعوا لاتخاذ الخطوات اللازمة نحو مكافحة وتوقي الامراض ذات الاهمية الدولية.

المادة ٢٤: ١ — يوضع تحت ادارة العصبة كل ما قد يوجد من المكاتب المنشأة طبقا للمعاهدات العمومية اذا اقنعت الدول التي هي طرف في تلك المعاهدات على ذلك. كما يوضع تحت ادارتها ما قد ينشأ بعد ذلك من المكاتب او اللجان الخاصة بتنظيم امور ذات اهمية دولية

٢ — تقوم سكرتارية عصبة الامم بعد موافقة مجلس العصبة بجمع ونشر المعلومات المتعلقة باي امور ذات اهمية دولية تكون منظمة بمعاهدات عمومية ولم توضع تحت اشراف مكاتب او لجان دولية وذلك اذا ابدى الموقعون على تلك المعاهدات رغبتهم في ذلك. كما تقوم السكرتارية بتقديم اي مساعدة اخرى تكون لازمة او مرغوب فيها حيال ذلك الامر.

٣ للمجلس ان يضيف الى مصروفات السكرتارية مكتب او لجنة وضع تحت ادارة الصحة

المادة ٢٥: اتفق اعضاء العصبة بتشجيع وتنشيط واتاسيس وتعاون هيئات الصليب الاحمر الخيرية التي اغراضها تحسين الصحة ومنع الامراض وتخفيف الآلام في العالم اجمع

ومع ان بعض هذه المواد الهامة لم يخل كذلك من اوزار السياسة او الحرب فقد كانت الاولى البذرة الصالحة التي خلقت او نبتت منها تلك الخدمات الجليلة التي ادتها عصبة الامم الى الآن في غير باب السياسة

فالمادة الثالثة والعشرون وهي اهمها قد مهدت السبيل لوجود المكتب الدولي للعمل الذي يعتبر من من اهم فروع عصبة الامم والذي خصصته مصر باهتمام كبير في السنين الاخيرة، وكذلك مهدت السبيل لوضع اتفاقات او مشروعات اتفاقات دولية فيما يتعلق بمنع تجارة الرقيق وحماية النساء والاطفال من الوجهة القانونية والاجتماعية والصحية ومنع الدعارة وكذلك مكافحة المخدرات التي كان لمصر فيها مجال كبير

وتضمنت الفقرة الاخيرة من تلك المادة الاساس الذي شيد عليه القسم الصحي لجمعية الامم وهو من ابرز اقسامها ان لم يكن ابرزها جميعا واكبرها نجاحا

والمادة الرابعة والعشرون مهدت لضم الهيئات الدولية النافعة تحت رأس واحد كمكتب الاعانة الدولي الذي اسس من قبل لمساعدة الاجانب المحتاجين وترحيلهم الى بلادهم والمكتب الهيدروغرافي الدولي الذي اسس في موناكو لتسهيل التعاون الدولي بين المصالح المختصة التي تعنى بتسهيل الملاحة وتأمينها في البحار السبعة والمكتب الدولي المركزي لمنع تجارة المشروبات الروحية بافريقيا واللجنة الدولية للملاحة الجوية وسواها

كما فتحت هذه المادة السبيل لجميع المعلومات الناقعة من جميع الامم والمعاهد ونشرها على نفقة العصبة مجانا او بابخس ثمن. وكذلك امكنت الجمعية من نشر مجلات دورية في الامور الصحية وسواها اخذت مكانها بين اهم المراجع العلمية. كما امكنتها بمساعدة روكفلر الصغير الذي وهبها نصف مليون جنيه لهذا الغرض من انشاء مكتبة هي نموذج دور الكتب في العالم قاطبة وتحوي اليوم نيفا او مليونا او نصف مليون من المؤلفات والمراجع والمطبوعات الرسمية وغير الرسمية في جميع جوانب الثقافة البشرية حتى صارت قبلة الباحثين من جميع الامم

اما المادة الخامسة والعشرون فقد فتحت الطريق الى اهتمام الجمعية بالامور المتعلقة بتحسين الصحة وتخفيف الآلام الانسانية الحديثة سواء فيما يتعلق بالمهاجرين او التعاون مع الدول المنكوبة بالامراض الوافدة او النكبات الطبيعية او غير ذلك

وهنا قال الدكتور الوكيل بك وفضلا عما اشتملت عليه تلك المواد فقد امكن لجمعية الامم ان تضيف الى هذه النواحي من خدمتها امورا اخرى لم تذكر بالنص الصريح في عهدها ذلك انها توسعت في تفسير حالة جاءت في ذلك العهد كمقدمة او ديباجة قبل المادة الاولى وهي سعيا الى تنشيط التعاون الدولي والوصول الى السلام والطمأنينة الدولية

فادخلت في نطاق ابحاثها امورا دولية غير سياسية اخرى كالتعاون الدولي في الثقافة الفكرية فسارت تبحث في حماية حقوق المؤلفين والمكتشفين وفي تعارف المكتبات والمتاحف العامة وفي وضع قواعد لتمييز الدرجات العلمية والدبلومات التي تمنحها المعاهد العلمية في الممالك المختلفة فضلا عن معالجتها لبعض الامور المتعلقة بالسينما وغير ذلك

وانتهى حضرته من هذا الى سرد دروس الموضوعات السياسية وغير السياسية التي عرضت على العصبة في اجتماعها الثامن عشر وهي موضوعات متعددة خطيرة الشأن جليلة الاثر في حياة الشعوب

موقف الحكومة البريطانية

بين الوفد وخصومه

سبب زيارة السفير للنحاس باشا

نقل مكتب الاهرام الينا امس ما نشرته جريدة التيمس لكاتبها في القاهرة من تعليقه على الموقف السياسي قوله ومن العوامل الغريبة في الموقف ان بريطانيا اصبحت تتهم في كثير من الاحيان بانها تسند النحاس باشا فجماعة كبار رجال الوفد الآن يزعمون ان تعيين محمد محمود باشا لا يمكن تفسيره الا بان بريطانيا تؤيد ضمنا هذا التعيين

وقد اشار مكتب الاهرام في تحرياته امس الى وقع هذه الاقوال في الدوائر السياسية التي تهتم بالشؤون المصرية في لندن فقال ان هذه الدوائر وجدت من الغريب جدا — اذا صح ما قيل — ان يقوم اعضاء الحزب الذي حاز فضل الاكبر في نيل الاستقلال لمصر وتحريرها من التدخل البريطاني يتهموا الآن الحكومة البريطانية بانها تؤيد ضمنا الوزارة الجديدة فقد بذل اهتمام الحكومة البريطانية كل جهد حتى لا تبدر منهم كلمة واحدة تدل على شعورهم في هذه الناحية او تلك ولكن القول بانهم بذلوا نفوذهم باي حال من الاحوال لاحداث التغيير الذي وقع يعد اقرب الى الخيال والوهم منه الى الحقيقة نظر العدم انقطاع علاقاتهم الودية مع وزارة مصطفى النحاس باشا التي كانت تبدي استعدادها دائما للتعاون بروح الصداقة مع البريطانيين في الشؤون التي تهم الفريقين

وعلى ذلك فانه لا يمكن ان يصدق احد — لاسباب ترجع الى المصلحة الذاتية ان البريطانيين كانوا يرغبون ولو ضمنا زوال حكومة الوفد خصوصا اذا كان رئيس الوزارة التي خلفتها رجلا كانت خطته في اثناء مفاوضات المعاهدة اشد صلابة من خطة الوفد في بعض الوجوه المهمة كذلك لا تستطيع هذه الدوائر غير الرسمية ان تفهم كيف ان الوفديين الذين يدعون انهم ابعدوا كل تدخل بريطاني في شؤون مصر الداخلية يستطيعون ان يوفقوا بين هذا القول وبين الادعاء بان مثل هذا النفوذ يستخدم الآن ضدهم

اما السبب في شيوع هذه الاقوال ورواجها حتى وصلت الى صحف لندن فهو ما علمناه من بعض المصادر ان بعض المسؤولين في الوزارة السابقة صرحوا بما معناه ان الحكومة البريطانية «خدعتهم» بمسلكها في الازمة الدستورية وهو المسلك الذي بنت عليه الوزارة سياستها التي انتهت باقصائها من الحكم فقد كانت هذه الوزارة واثقة كل الثقة من ان هذه السياسة ستجد تأييدا كليا في لندن ولكن تبين لها في النهاية ان الحكومة البريطانية اتخذت موقفا في الموقف الذي كانت واثقة منه فرضيت بان يتولى دولة محمد محمود باشا رئاسة الوزارة الجديدة واطمأنت الى هذا الاختيار من جانب السلطات العليا التي ارادت به ارضاء الحكومة البريطانية التي تربطها برئيس الوزارة الجديدة روابط ودية قديمة

هذا من الاقوال التي ترامت الينا كما ترامت الى مكاتب التيمس فنقلها الى جريدته واذا كنا لا نستطيع ان نتعرض لها بالنفي او الاثبات فانه في وسعنا ان نقول ان هذه الاقوال بلغت المقامات البريطانية العليا هنا وفي لندن وانها على ما نعلم كانت السبب في زيارة السير مايلز لامبسون لرفعة النحاس باشا في منزله مساء امس الاول وهي الزيارة التي استغرقت ساعة وخمسين دقيقة وكانت امس حديث الناس فقد اراد السفير البريطاني على ما علمنا ان يبرئ نفسه وحكومته من هذه المزاعم استبقاء للصلات الودية التي تربط الحكومة البريطانية بالوزارة السابقة وان يؤكد لرفعة النحاس باشا ان ما تم من الانقلاب الاخير لم تكن لحكومته يد فيه وانها حرصت كل الحرص على مراعاة الحياد التام

حول حوادث بنزرت المحزنة

ما زالت صحف الاخبار ملأى بحوادث بنزرت وهي كل يوم تقص علينا قصصا قد اختلفت لهجاتها وتباينت مغازيها

اما صحافة الاستعمار فانها ما انفكت ترشقنا بسهامها الطائشة ومراميها الخائبة راغبة بذلك ان

تسبح من تلك الحادثة نسيج تمرد او عصيان او محاولة اثارة فتنة الى غير ذلك من الاختلاقات التي يمليها الغرض و يؤيدها الاميال الفاسدة والمقاصد الخبيثة . والباقون يهرقون .. بما لا يعرقون ...

ومنهم من تتجاذبه ا رياح الشهوات وحب الذات وتارة يصيب وتارة يخطيء .

والحقيقة ان قضية بنزرت الاخيرة هي كارثة من دون شك لكن المسئول عنها والماخوذ بها بلا ارتياب هم رجال السلطة ببنزرت . فان هؤلاء الذين علموا بالمظاهرة قبل ابانها واطلعوا على جميع الحوادث المتوقعة بواسطة قلم الاستخبار ومعلوماتهم الخاصة لم يبدو ادنى حرك فيها او يسعوا الى تخفيف هول الكارثة بما لديهم من الوسائل السلمية وطرق الترغيب والترهيب

وحينئذ من هو المسئول على تلك الفاجعة ؟ أليسوا هم وحدهم ؟

ثم انه الم يكن الاجدر بمراقب المكان الذي قرر في اخر وقت رفض قبول المتظاهرين ان يحاول بنفسه وهو الشخصية المحترمة من جميع ايقاف التيارات المختلفة بظهوره فوق المسرح وتسلمه احتجاج المتظاهرين الذي هو فيما نعتقد لا يشف الا عن رغبة في ارجاع زميلهم السيد حسن النوري مع اكبار واحترام شخصية المراقب واعتقادهم انها هي التي تقدر على قبول شكواهم وكشف بلواهم لكن مع الاسف كل ذلك لم يقع حتى ان كوميسار البوليس الذي هو مسير لا مخير في غالب الحوادث قد وقف امام المتظاهرين وقفة خيلاء وغرور وشدة لا تجارى حتى وقع ما وقع وانجلت حادثة بنزرت على سبعة قتلى وعدد كثير من الجرحى وتروع عائلات عديدة كانت في غنى عن هذه الفواجع الداميه والحوادث المؤلمة

لكن ما العمل والموظفون في هذه البلاد متمتعون دائما بحماية رؤسائهم والذود عنهم وان ادى ذلك الى ضياع حقوق الكافة واحيانا بتحملهم مسئولية اعمال وجرائم لم يقترفوها او يضعوا اصبعا فيها . وهي سياسة خرقاء قد مللناها وسئمنا نتائجها المتكررة وهو ما نرجو الغاءه بحسن تبصر وبعد نظر جناب العميد الذي عرفناه وعرفه الكل نصيرا للحق ومؤيدا لروح العدالة والصدق

موقف جريدة لاديبش

ازاء حوادث بنزرت

لقد وقفت هذه الجريدة الاستعمارية ازاء حوادث بنزرت الاسيفة وقفة مخجلة تجاوزت فيها حد الرصانة والتعقل التي عرفت بهما الى الطيش والرعونة والصبغ التي عرفت بها جرائد التقعر والخفة الصبيانية وما الى ذلك مما يخجل القلم عن تسطيره في حق ان حادثة بنزرت من الحوادث التي تدمي قلوب اصحاب الضمائر

وما قولك في اناس عزل مسالمين تحفزوا لرفع شكواهم الى ممثل فرانسا في مظاهرة سلمية فاذا بهم صرعى هنا وهناك برصاصات رجال الامن العام ؟ اليس هؤلاء الناس احق خلق الله بالرحمة والتفقد واستنكار الفاعلين الذين لم يرثوا او يرحموا بعض الترحم لما وقعت هذه النكبة ولما احزنت وادمت قلوب التونسيين في مختلف النواحي والجهات .

هذه المأساة المؤلمة التي شحذت لها جريدة «لاديبش تونيزيان» غرار عزمها واخذت تنحي على المصابين ومن وازرهم باللائمة ونمت من ادى شهادة خالصة لله وللحقيقة بعبارات سخيفة ومجونية معا - ونعوت تمثل النزق والرعونة - والافائين الماهرة . .

واما رجال الدستور الذين كانوا هدفها الاصلي فقد رمتهم بكل نقيصة وعزت اليهم اغلاط ومساوي رجال الامن العام بدعوى انهم سبب ومصدر تلك الفاجعة . وهم كما يعلم الكل براء من ذلك لان المسالة نقابية لا غير . واذا كان في المتظاهرين من هم متمسكون بالنحلة الدستورية فليس هناك من باس لان النقابي يجوز ان يكون دستوريا او غير ذلك

لكن تعصب تلك الجريدة الخائنة وكرهها وبغضها للشعب التونسي قد زينت لها ركوب متن الهوى واختراع الاباطيل لايقاد نار الفتنة بين الامة التونسية والشعب الفرنسي وايضا لتضليل هذا الشعب المقيم وراء البحر الابيض المتوسط حتى يعتقد ان التونسيين رجال فتنة ورسل هرج وهوج

ونحن لا نلوم لوما شديدا على صحافة باريس التي خبطت في هذه القضية خبط عشواء وركبت متن عمياء .. لانها قد استقت اخبارها وانباءها من مصادر مسمومة كجريدة لاديبش وامثالها او من مراسلين مغرضين لا يتنزهون عن قلب الحقائق وتغرير افكار العالم الفرنسي بتلفيقات ومفتريات ما انزل الله بها من سلطان .

وعلى كل فنحن نتحمل هذه الهجمات الغرضة بصبر ورباطة جاش ولا نياس من اليوم الذي يسود فيه الحق على الباطل وتسمو العدالة فوق كل غرض وضلالة

تدشين الاذاعة العربية من لندن

كلمات سيف الاسلام وممثلى الممالك العربية

دشنت الاذاعة العربية من محطة دافنتري (لندن) بحفلة فخمة اشترك فيها ممثلو جميع الممالك العربية المستقلة وفي مقدمتهم سمو الامير حسين نجل جلالة امام اليمن ولهذا الاشتراك مغزى خاص فضلا عن تدليله على براعة البريطانيين في نشر الدعاية لانفسهم اذا صمموا على ذلك وفي اتقان العمل الذي يقدمون عليه . ويضيق بنا المقام عن التعليق على معنى هذا الاتجاه الجديد الذي تجهت اليه السياسة البريطانية لتوثيق علاقاتها مع الدول العربية لذلك نقتصر هنا على سرد خلاصة ما قيل في الحفلة التدشينية على ان نعود الى التعليق في فرصة اخرى

افتتحت الاذاعة عند الساعة ١٧ و٨ بوقت دمشق . فقال المذيع وهو مصري على ما يلوح من لهجته ما خلاصته : نحن نذيع اليوم من لندن باللغة العربية لاول مرة في التاريخ ومن دواعي سرورنا ان نخاطب المستمعين في الشرق الادنى بلسانهم العربي الفصيح ولا شك ان اغلبهم يعرف الشيء الكثير عن اذاعتنا الانكليزية وقد عزمنا بعونه تعالى على ان نقدم لحضراتكم يوميا برنامجا قصيرا يحتوي على مقطوعات موسيقية . واحاديث شيقة . رمينا الى التسلية البريئة ونشر الثقافة العامة . من موسيقى الى احاديث قصيرة الى اخبار العالم يوما بيوم وبالاختصار كلما يحلو سماعه للناطقين بالضاد وسيبدأ البرنامج في الساعة ١٧ و٨ كل يوم بحساب غرينويش (الساعة ١٧ و٧ بوقت دمشق) ويستمر البرنامج حتى الساعة ١٩ و٦ مساء فتسمعون اولا شيئا من الموسيقى ثم بعض الاحاديث الشائقة الممتعة ثم نختم بنشرة الاخبار العالمية . وهكذا ستكون اذاعتها يوميا من الساعة السادسة الى السادسة والربع وسوف تسبقها مباشرة دقات الساعة الكبيرة (بيغ بن) من برج البرلمان وتكون اذاعتنا مع موجة قصيرة طولها ٣١/٠٣ مترا اي بذبذبة قدرها ٩٥٨و٩ ميغاسيكل بالثانية

وبعد ان عزفت بعض المقطوعات الموسيقية العربية والشرقية قدم المذيع الى المستمعين صاحب السمو الملكي سيف الاسلام حسين نجل جلالة الامام يحي فقال سموه ما ملخصه :

كلمة الامير حسين

بسم الله الرحمن الرحيم . والحمد لله رب العالمين

لقد دعيت لاقول كلمة في افتتاح هذه الاذاعة العربية واني لاقدم جميل شكري على هذه الدعوة التي تتيح لي الفرصة لاتحدث على امواج الفضاء في اول اذاعة باللغة العربية الى اخواني ولا اخص اليمنيين او ابناء العربية السعيدة كما يسميهم الغرب او حلفاءنا وجيراننا في المملكة العربية السعودية بل كافة اخواني من ابناء الضاد في البلدان العربية وفي طليعتها وقدوتها مصر الخالدة .

ان هذه الاذاعة من لندن العظيمة الغنية عن كل تنويه لهي خطوة حثيثة في سبيل ذيوع اللغة العربية وانتشارها وان العناية بالتفاهم مع ابناء العربية لبرهان جلي على ما للبريطانيين من روح التجدد . وان مما لا شك فيه ان المملكة العربية اليمنية المتوكلية الحائزة على حريتها ومطلق استقلالها لتشعر حكومة وشعبا بتمام المسرة والابتهاج بهذه المناسبة وبذاعة اية محاولة ترمي الى تاييد التفاهم وتبادل الصداقة على اساس ودي منطقي معها ومع سائر البلدان الناطقة بالضاد واني اعبر هنا عن شعوري وشعور المملكة المتوكلية واتمنى من قرارة نفسي موفقية تامة لها لتوطيد الصداقة على اساس التفاهم التام فان بريطانيا الشهيرة بصداقتها للمملكة المتوكلية وجميع العرب ترمي باذاعتها هذه الى تاكيد تبادل الثقة مع جميع الناطقين بالضاد

كما اتمنى من اعماق قلبي ان يكون هذا الشعور واضحا وجليا بالشرق وخصوصا في جنوب القطر اليمني وفي فلسطين واني لاشعر باغتباط عظيم حينما اعتقد بان كلمتي هذه يسمعها الان مولاي حضرة صاحب الجلالة امير المؤمنين والذي في قصره بصنعاء كما اني لسعيد اذا تخيل الي انه يستمع اليها كثير من اخواني في اليمن فالى مولاي صاحب الجلالة ارفع عظيم اجلالي والى اخواني ارفع تحياتي مقرونة بالتمنيات بان يسود التفاهم بينهم وبين بريطانيا العظمى وسائر الامم

انني من صميم فؤادي اتمنى ان توفق هذه البلدان العربية لاستكمال حريتها وان ينالها ما تستحقه من السعادة في هذه الحياة واختم سائلا الله من صميم قلبي ان يوفق هذه البلدان وان يعافيها من جميع الاسواء امين وكل املي ان تؤمنوا معي على دعائي لله الذي بيده ملكوت السموات والارض واليه ترجعون . لا اله الا هو .

كلمة ممثل مصر

ثم القى القائم باعمال السفارة المصرية السيد عبد الرحمن حقي بك كلمة السفير المتغيب في مصر حافظ عفيفي باشا جاء فيها قوله :

تفضلت ادارة الاذاعة البريطانية فدعتني لالقاء كلمة موجزة بمناسبة بداية الاذاعة العربية واني اشكر لها هذه الدعوة الكريمة وارجو ان تكون هذه الاذاعة بداية عهد جديد يسود فيه التفاهم بين بريطانيا والبلدان العربية فان اذاعة الاخبار وصحيح الانباء شرط اساسي للتفاهم وقد عودتنا ادارة الاذاعة البريطانية الصدق في اخبارها والنزاهة فيما تنشره بين الناس ولا شك عندي في انها ستوحى هذه السبل القويمة في اذاعتها العربية التي غرضها الاساسي على ما علمت ان يقف المتكلمون بهذه اللغة على مرامي السياسة الدولية ومقاصد الدولة البريطانية وصحيح الاخبار واني اعتقد ان البريطانيين في الوقت نفسه يهمهم ان يقرؤوا ويسمعوا اخبار البلاد العربية وما يتوق له اهلها من رقي واصلاح . قد يخطيء البريطاني ولكنه تواق ابدا لمعرفة الحقيقة سواء كانت من صديقه او من خصمه والدليل المقنع انني قد قال للذين يرمون الى ربط علاقاتهم بالبلاد الاخرى ولهذا فاني اعتقد ان مشروع الاذاعة باللغة العربية ان تنتج عنه الا اطيب الثمرات

كلمة الوزير السعودي

ثم تكلم سعادة الشيخ حافظ وهبة وزير المملكة العربية السعودية المفوض فقال :

لقد قيل ان الشرق شرق والغرب غرب لا يلتقيان ولكن الشرق والغرب يلتقيان اليوم في دار الاذاعة في لندن . لقد اصبح للراديو شان عظيم في هذا العصر وهو ايضا ركن من اركان الاذاعة والتهذيب

كما هو وسيلة من وسائل التسلية وانه ليسرني ويسر العرب اجمع ان تخطو ادارة الاذاعة هذه الخطوة المباركة فتجعل للغة العربية نصيبا من نشاطها وعنايتها وتسد ثغرة وتحقق امنية كان يتمناها المتكلمون بالعربية في هذه الديار

ثم رجا ان تثمر هذه المحاولة ثمرة طيبة في توطيد الود والصداقة بين العرب والانكليز فالصلات بين الشعوب كالصلات بين الاقارب اساسها حسن التفاهم وتبادل الود .

وختم بتقديمه شكره لشركة الاذاعة لانها اتاحت له الفرصة لاسماع صوته الى مواطنيه فيما وراء البحار .

كلمة الوزير العراقي

ثم تكلم وزير المملكة العراقية المفوض رؤوف الجادرجي بك فشكر ادارة الاذاعة على دعوتها وانتهز الفرصة لتقديم تحياته للعرب اجمع وللعراقيين بصورة خاصة وقال ان هذه خطوة حسنة لا ريب في انها ستؤدي الى ادامة حسن العلاقات القائمة بين الشعبين الانكليزي والعربي وتمنى لهذه الاذاعة النجاح وختم بتكراره الشكر للامة العربية

* * *

(الصواب) هذا ما لقيته الدولة الانقليزية من ملوك العرب وممثلي الدول العربية من التعضيد لمشروع الاذاعة العربية التي اسست بلندرة فهل يقدر بريطانيا العظمى عواطف العرب نحوهم فتخفف العذاب على عرب فلسطين الذين لا ذنب لهم الا التمسك باستقلال بلادهم والذود عنها من دعاة الصهيونية المتهافتين على تلك البلاد تهافت الفراش على الشهاب ؟

اليس من الواجب وحسن السلوك ان تقدر سيدة البحار هذا الشعور وما تقضي به عليها مصالحها في الشرق فتلغي عهد بلفور المشؤم وتعفي عرب فلسطين من ذلك البلاء النازل والخطب المدلهم وهو هجرة اليهود لبلادهم باسم الوطن القومي المتحل وتصير مسالة فلسطين من المشاكل الخطيرة ليس في نظر العرب بحسب بل في العالم اجمع وعلى الخصوص في الاقطار الاسلامية التي لها علاقات قديمة وعريقة مع الدولة الانقليزية حتى تحافظ عما لها من نفوذ واعتبار في تلك الاوساط التي تهمها قضية فلسطين وتراها من القضايا الجديرة بعظيم الاعتناء والخليقة بكل حل يرتكز على حماية الفلسطينيين من وثبات اليهود الجائرة التي تمس بعلاقات العرب مع الانقليز وتجعلها مستهدفة لشتى الاخطار والمشاكل الجسام .

ما يجب ذكره

ذكرني الفاضل المحرر الاستاذ محمد المقداد الورتتاني باني لم اتعرض في فصلي السابق (كيف يكون الاديب) لادباء تونس المبرزين وشعرائها المجيدين عندما استعرضت شعراء مصر المتاخرين وشعراء القرون الاولى . مع ان شعراءنا لا تجهل اثارهم . ولا تستخف اقدارهم ولهم الاشعار الرائقة والحق معه فناقد عرفناه يحرص اشد الحرص على ابراز التراث الادبي التونسي من مخبآه والاشادة به في كل مقام واني سنحت بذلك الفرصة وهل يعقل ان اضرب صفحا عن مثل حمودة ابن عبد العزيز ذلك الوزير الخطير . والناظم المبدع . والذي لم تزل اياته مشهورة . وصحائفه منشورة . وان كان ديوانه غير مطبوع الا ان له مقطعات رائعة تدل عن فكر صائب . ورتبة في البيان راسخة وهو القائل :

زمن الوصل مضى وانصرفا
صاحبي قم نبكه ملء العيون
ما ترى الورق اقامت ماتما
بعده والحزن ذا دمع هتون

* * *

ما رات عيناي مرأى ابهجا
بعده الا معاناة الارق
ابصر النوم دموعي لججا
فابى الخوض بها خوف الغرق
لا ولا استشقت نفحا ارجا
بعد دهر مر بالانس شرق

* * *

وعشيات تقضت بالحمى
كل شيء بعدها عني يهون
اذ يقول الصب لا دهر فما
تتعاصى كن غلاما فيكون

* * *

وباكناف الحمى ظبي اذا
رمت وصلا كان كالليث واقتك
وجدد الحسن ولكن مثل ذا
ما رات عيناك فاعشق وتهتك
لامني فيه عذولي وهمتي
فبدا فاستغفر الله وامسك

* * *

وكذلك شاعر صفاقس الدائم الصيت علي الغراب القائل

وبدر اذا ما بدا سفرا
ترى البدر في افقه يحجب
اذا ما تبسم عن لؤلؤ
يكاد سنا برقه يذهب

وكم له من ايات تنطق برقة طبعه . وعذوبة خلاقه . وكذلك شاعر تونس الفحل . ومن لا يشق غباره . محمود قابادو . رب الابداع والاجادة . والضارب بسهم مصيب في الابتكار والنزوع منزع نبغاء الظاهرين . وهذا ديوانه الجامع من اعز الدواوين واغزرها فائدة . ففيه تتجلى العبقرية وفي صحائفه تلمح البراعة وحسن السبك

وكذلك العلماء الاجلاء السادة ابن ابي الضياف وابن عاشور وابو حاجب وتاج والنيفر . وغيرهم ممن سارت بذكرهم الركبان . والى اليوم ما برحت اشعارهم السيارة تنقل وتروى . ولم يلحق الابتظار بها ليعلم مقام التونسيين في الادب ومقدار نبوغهم فيها الا ان اقلاءها محجوبة عن الابصار لا تلمسها الايدي ولا يستفيد منها الناس فذلك هو العار واذا انبعث الفرصة . ومد الله في العافية ابرزت كثيرا من تلك الاثار البديعة مع التعرض لتراجم اصحابها وقيمتهم ورتبة كل منهم

واخيرا اشكر الشيخ المقداد على لاحظته الدقيقة . واطلب منه وهو المطلع الواقر البحث ان يرشدني كل ما راى مني سهوا فما احوجني لمثل ملاحظاته وما اجدرني بها .

(محمد المامون النيفر)

احتكار الحلفاء

في المملكة التونسية

اهدانا صديقنا المخلص السيد شارل كوهين عضو حجرة الوسط المختلطة والكاتب المنتخب بالمجلس الكبير رسالة فائقة في مسالة الحلفاء وما يلزمها من حرية العمل وذلك ردا وتفنيدا لما كانت نشرته جريدة لاديبش تونيزيان ورغبت الحكومة فيه من وجوب احتكار الجهات والمناطق التي توجد بها الحلفاء واعطائها للشركات اسوة بما هو جار الان في بلاد الجزائر

وقد اطنب وطنينا المشار اليه في الموضوع واتى على افادات تثبت بوضوح تام فداحة ضرر مشروع جريدة لاديبش تونيزيان وما فيه من الاخطار القاضية على هذا المورد الذي يلتجيء اليه الاعراب في اوقات المسغبة فيكون خير عون الحكومة يساعدها على تشغيل جانب وافر من ايدي العمل التونسية وغير ذلك من البيانات السامية التي نشكر عليها السيد شارل كوهين المعلومة احساساته الودية نحو الامة الاسلامية فنشكره على ذلك شكرا جما ونثني على همته عاطر الثناء

موقف الحلف الشرقي

تجاه اوروبا

نشرت مجلة (المراسلة الشرقية) تحت هذا العنوان ما خلاصته :

ان المعاهدة التي ابرمت في جويلية الماضي بقصر سعد اباد « وهو مقر الشاه الصيفي » هي نفس المعاهدة التي يسمونها تارة بالحلف الاسيوي واخرى الشرقي وان هذا الحلف قد بدا بسابق تركي افغاني عام ١٩٣١ تحت رعاية موسكو بالرغم من ان البلادين لا تربطهما حدود ترابية ويستخلص من ذلك ان المقصد الاصلي هو وضع اساس لتضامن الامم الاسلامية الاسيوية ضد اوروبا وعبارة اوضح ضد بريطانيا العظمى وقد جددت هذه المعاهدة عام ١٩٢٨ غير ان مساعي انقرة الديبلوماسية كانت تعمل دائما لادخال الفرس ضمن هذا الحلف وذلك مما اثار صعوبات جمة اذ بين انقرة وطهران توجد عدة مشاكل لم يقع البت فيها

ومن ذلك المسالة الكردية وقضية اذربجان غير ان حسن الاستعداد من الطرفين قد ازال كافة الصعوبات والعراقيل . ثم زار الشاه رضا خان البهلوي

في صائفة سنة ١٩٣٤ الرئيس مصطفى كمال اتاتورك في انقرة وقصدا معا اسطانبول حيث ركبا متن باخرة حربية وتجولا في عرض البحر ومما لا شك فيه ان تلك الجولة هي عبارة عن تفقد عسكري . ويقال ان رضا خان قد لاحظ لرفيقه اتاتورك جزالة فائدة تحصين المضيقين وهذا الامر لا شك في انه قد خامر فكرة مصطفى كمال بحيث ما كاد يمر عامان على ذلك حتى وافق مؤتمر منترو على تحصين الدردانيل والبوسفور

اما موسكو فانها كانت على علم من المذاكرات الاولية في هذه القضية لكنها كانت في ريب من حصول هذه النتيجة اذ بذلك قد اصبحت غير قادرة على مراقبة الفرص التي تجد بهذه الوسيلة منفذا لتجارتها في سواحل تركيا بالبحر الاسود ولا سيما في ميناء طربزون .

وبما ان فارس لم تقصد بمجهوداتها السياسية الا مكافحة روسيا لا غير فان بريطانيا العظمى لم تجد حرجا من ذلك بل ساندت العاب انقرة الديبلوماسية ولم تبق هذه القضية في صبغتها الاولى ولما وقعت المسالة الحبشية ازداد هذا التطور السياسي قوة ومنعة لان سياسة ايطاليا المخيفة لبريطانيا العظمى تهدد في ان واحد تركيا بحيث ان تضامن مصالح الدولتين قد انجز المعاهدة البحرية لتطبيق التدابير الزجرية ومن هنا جاءت اعانة انقلتيرا الديبلوماسية للاتراك في تفتح اتفاقية البوغاز

ولهذه الاسباب قد تيسر توسع نطاق الحلف الشرقي بادخال العراق فيه

وفي ٢ اكتوبر عام ١٩٣٥ ابرم ممثلو تركيا وفارس والعراق في مدينة جنيف معاهدة قد انخرطت فيها الافغان في دسمبر من السنة المذكورة

لكن هنالك اختلافات ترابية بين فارس وتركيا والافغان وفارس من جهة وبين فارس والعراق من جهة اخرى لم يقع حلها ومنذئذ لم تقف عثرة في سبيل الحلف الشرقي بل ان كل شيء قد سهل اذ ذاك بحيث ان كثيرا من المسائل الخلافية التي لم تحل من قبل قد وقع التناول فيها

وبهذه الصورة قد وقع تحالف اربع دول اسيوية اسلامية .

والمعاهدة قد ابرمت لمدة خمس سنين ويقع تجديدها بعد انقضاء هذه المدة

تفصيلات عن الحلف الشرقي

التزمت كل دولة من الدول الاربع المتحالفة بان لا تهجم كل منها على الاخرى ولا تبيح لنفسها التدخل في شؤونها الداخلية وان تمد لها يد المعونة اذا اعتدت عليها دولة اخرى

ثم يلي ذلك الالتزام بقمع كل حركة عدائية ضد نظام دولة من الدول المتحالفة تقع في تراب احدى الحليفات او ضد حكومتها او كيانها

وفي هذا الحلف ان الدول الاربع قد اتفقت على تبادل الاراء والافكار في المشاكل العامة بين الدول وهي تخص مصالح المتعاقدين ولهذا الغرض قد انشا المتحالفون مجلسا اطلقوا عليه اسم مجلس الاتفاق الشرقي وقد كانت باكورة اعمال هذا المجلس البحث في موقف الدول الاربع في انتخابات مجلس عصبة الامم واخيرا اتفقن على ترشيح فارس واعادة ترشيح تركيا في ان واحد فحصل نجاح الاولى فقط فاعربن حينئذ في جنيف عن رغبتهن بصورة دائمة في ان كرسيا يحتفظ به اما لفارس او لدولة اخرى من دول الحلف الشرقي وذلك في الانتخابات المقبلة ليكون هذا الحلف له ممثل دائم في مجلس عصبة الامم

ثم ختمت هذه المجلة مقالتها بقولها ليس من المتعذر توسيع هذا الحلف في القريب العاجل وبانخراط دول اسلامية اخرى فيه كاليمن والحجاز وهذه هي الغاية السياسية التي ترمي اليها تركيا

***

وبعد ترجمة هذا الفصل علمنا من اخبار انقرة ان المجلس الملي الكبير قد صادق على معاهدات الحلف الشرقي واصبح اجراء العمل بها وتنفيذها بهذه المصادقة امرا مقضيا

ذيول ماساة بنزرت

نشرت جرائد الصباح خبرا مؤداه ان كوميساري البوليس في بنزرت قد تعين الموظفين بتونس

وربما كان ذلك على معنى التقدم والترقي

كما تدور في الاوساط التونسية اشاعة عن تبديل بعض الموظفين من ذوي الحيثيات وغير ذلك من الاقاويل

ونحن ننقل ذلك بكل احتراز ونعلم من يهمه الامر بان الامة التونسية باجمعها تترقب بفارغ صبر نتائج البحث الذي يجريه رجال القضاء لتحقيق مسؤولية الاشخاص الذين لعبوا دورا مخزيا في مجزرة بنزرت ليقع قصاصهم بمقتضى ما تمليه العدالة والانصاف لا اكثر ولا اقل

تعلق الاتراك بالاصلاح

وكيف نجحوا في هذا المضمار

قد تمكنت تركيا في بحر مدة لا تتجاوز اربعة عشر حولا من انشاء دولة عصرية على اطلال حكومة شرقية كانت ... في ... من الخمول والدعة الشرقية مع تقاعد عن العمل ... مظاهر البذخ والانحلال

وما ذلك الا بفضل اتاتورك ومن انضم اليه من المصلحين الحقيقيين ومن كان يظن ان هذه الامة التي تعبد الوظف وتعشق الاوسمة ... شارات الدولة تصبح من الشعوب البانية بالتجارة والصناعات والحرف الحرة وهي تزدري ما عدى ذلك .

على ان الوافدين على البلاد التركية اليوم وقد عرفوها بالامس لا يلبثون ان يتولاهم الدهش والاستغراب من التطور السريع الذي طرا على الشعب التركي و... الاحرى على الرجل العليل

ولا شك ان هذه النتيجة التي تعد من معجزات هذا القرن تسر مصطفى كمال اتاتورك وتقر عينه لان مقصده الاسمى من الاصلاح في تركيا ان تكون بلاد الجمهورية في مصاف الدول العصرية الراقية وقد نجح واصبحت بلاده زيادة عن كونها قائمة بشؤونها وهي في غنى عن الخارج فهي قادرة على تزويد من هم دونها تقدما بمصنوعات معاملها ومبتكرات ابنائها وهي خطوة عظيمة في سبيل الرقي العصري لان المدة التي قضتها في مضمار التطور وجيزة جدا لكن عزيمة اتاتورك وهمته الشماء وما اوتي من حذق وذكاء هي التي انجزت امانيه في بلاده وقلبتها ... جنة ونعيما بعد ان كانت جحيما



شؤون صحفية

مستقبل الصحافة في مصر

بعد تحديد عدد صفحاتها

مقالان لجريدة « البورص اجيبسيان » و « الاجيبشان ميل »

نشرنا امس ترجمة مقال افتتاحي لجريدة «البورص اجيبسيان» علقت فيه على مشروع القانون الذي قدمه الاستاذ احمد حافظ عوض بك صاحب جريدة «كوكب الشرق» الى مجلس النواب . وقد وقد تابعت البورص حديثها عن هذا المشروع في عددها الصادر امس فراينا ان نترجمه فيما يلي

ان مشروع القانون الذي وضعه حافظ عوض بك والذي سيعرض على مجلس النواب عند عودته الى الاجتماع في ١٣ ديسمبر الحالي قد اثار اهتماما عظيما في جميع المقامات في هذه البلاد . وقد نقلت زميلتنا العربية مقالتنا المنشورة في العدد الصادر امس وعلقت عليها معترضة على مشروع صاحب «كوكب الشرق»

والجمهور الذي يهمه الامر قبل غيره يشارك مديري الصحف الكبرى في بحث هذه المسالة ومناقشتها فان القراء المصريين والاجانب في مصر ودون قبل كل شيء المحافظة على الصحف الحسنة السمعة التي ماشوا تطورها وتقدمها الصحافي في خلال خمسين سنة وهم يقولون بحق وصواب ان الصحف المتاخرة توجد هنا كما توجد في البلدان الاخرى فالذي يهمهم هو ان يجدوا الجريدة المتقدمة الراقية والنزيهة فباي حق يحرمونهم من تلاوة جريدة عزيزة لديهم تعد تلاوتها الان على اعظم جانب من الضرورة ان لم تكن الغذاء الفكري الاكبر للجمهور في هذا العصر

هذه وجهة نظر القراء التي يجب ان لا تهمل وتطرح جانبا لان مصلحة الجمهور هي مقدمة الامور التي يجب ان تعنى بها الحكومات الديمقراطية وليس من الصالح ... الشعب ... جريدة ... استنادا الى عدد صفحاتها ... بالنظر الى وفرة الاخبار وتفرع المواضيع وغزارة المواد التي هي الوسيلة الوحيدة لتقدم الجمهور جريدة يومية كبرى

ونحن ندخل في جوهر الموضوع فالصحف في مصر كما هي في البلدان الاخرى على ثلاثة فئات

١ الصحف التي تخدم جمهور اي الصحف الاخبارية المستقلة ذات الكيان الحر المعترف به من الجميع وهو الكيان المضمون بواسطة النشر التجاري

٢ الصحف السياسية التي تدافع عن احزاب الحكومة والمعارضة «وهذه الصحف هي في الغالب صحف تعيش على حساب الاعانات او الاموال السياسات»

وهناك مظهر اخر من هذا العصر يهمنا كثيرا ان نذكره في هذا المقام وهو التفاخر البارز العظيم في الصحف السياسية والحزبية بازاء صحف الاخبار الكبرى

فالجمهور الذي مل المنازعات الحزبية والمناقشات الطويلة والملاحم بين السياسيين والتي تستغرق اعمدة عديدة من الصحف قد ازداد ميلا واتجاها الى الصحف التي يجد في اخبارها ومعلوماتها ما يستفيد به ويفكه . وقد اعتاد القراء منذ نهاية الحرب العظمى ان يهموا باخبار العالم كله زيادة عما اوتي لهم ولكاتب ... وقسم المراسلات بالطيارات والاوتوموبيلات والتلغراف والتليفون فتح اعينهم على كل ما يجري في خلال القارات الخمس . ثم ان صحف الاخبار زادت في تحسين انبائها التلغرافية وما تشمله من الصورة والرسوم فاصبحت في نظر الجمهور الاداة الكبرى للاتصال والمواصلات بين شعوب العالم وبين سكان البلاد نفسها

وفي الوقت نفسه ... الصحف السياسية اخذة بالزوال ... فلا ... ان تماشي تطور الزمن ... الا ... انما هذه الظاهرة في مصر نفسها

فصحيفة الاخبار الممتازة التي تكلف كثيرا هي مشروع صعب مقرون بالمجازفة ولذلك يرى ان تنشا الى جانب هيئتها التحريرية هيئة للنشر والاعلان لها من وسائل العمل ايضا ما هو عظيم الكلفة كما هو عظيم الاتفاق . وبفضل وسائل النشر والاعلان تستطيع صحف الاخبار ان تعيش في جو صريح دون اعانة حكومية مخالفة للمصلحة العامة او بدون مناورات مشبوهة فان وسائل النشر التي تجعلها في غنى عن الحاجة المالية ترفعها الى مستوى رفيع يلائم المصلحة العامة

ومن جهة اخرى . يجب ان لا يغيب عن الاذهان ان من مصلحة التجار ان ينشروا اعلاناتهم . التي هي روح التجارة العصرية . في صحف عظيمة الانتشار . فاذن هم يحتاجون الى صحف مجهزة بجميع الادوات اللازمة لاظهار اعلاناتهم المظهر اللائق في نظر المستهلكين والمنافسات التجارية نفسها هي التي اوجدت اساليب النشر الحديثة وقد اصبحت هذه الاساليب من العوامل التكميلية التي لا يدمنها في تبادل الثروات

وقد قيل ان جميع الصحف في فرنسا تصدر في ثماني صفحات فهذا لا يطابق الواقع فجريدة «الطان» تصدر في ثماني صفحات كبرى واسعة تعادل الاثنتي عشرة او الاربع عشرة صفحة التي تصدر بها «البورص اجيبشان»

وماذا يقولون عن الصحف الانكليزية التي تصدر في اثنين وعشرين صفحة كالديلي تلغراف والتيمس والديلي مايل والديلي هرالد وغيرها والذي تتساءل عنه هذه الصحف هو ليس كلفة صفحاتها وطبعها بل مقدار تلبيتها لحاجة الجمهور البريطاني

ومهما قيل في مشروع القانون المقدم من احمد حافظ عوض بك فهو مشروع لا يخلو من الغرض . فان واضعه صاحب جريدة تصدر في ثماني صفحات فله اذن مصلحة في عرض مشروعه . ثم ان المشروع مخالف للدستور ولسنة التقدم فتنفيذه لا يكون . كما قالت «الاجيبشان مايل» مما يحط من قيمة الصحافة المصرية وفي ذلك ما يتناول مكانة البلاد كلها»

مقال « الاجيبشان ميل »

وفيما يلي ترجمة مقال افتتاحي نشر صباح امس في جريدة «الاجيبشان ميل» خاص بالموضوع نفسه :

قدم الى البرلمان اقتراح قد يفضي الى نتائج محزونة وهو في صورة مشروع قانون يقضي بخفض حجم الصحف اليومية في مصر الى ثماني صفحات على ان يكون لها الحق في ان تصدر مرتين في الاسبوع في ست عشرة صفحة



الان حصحص الحق!

جريدة (لاتونيزي فرانسيز) والسيد محمد شنيق امام المحكمة الفرنسوية

ان القراء على علم بدون شك من القضية التي رفعها مواطننا المفضال السيد محمد شنيق ضد جريدة تونس الفرنسوية والمسمى الهادي فرندل الذي ادرج تحت امضائه باعمدة تلك الجريدة فصلا في ثلب رئيس الحجرة التجارية والنيل من عرضه

وقد عينت النازلة ليوم ٢٢ ماية المنصرم ولكنها اخرت لتمكين المدعى عليهما من الادلاء بما يفيد صحة ما يزعمانه اذ اعترفت المحكمة الفرنسوية بان المفتريات التي قالها المطلوب انما كانت موجهة نحو المدعي من حيث شؤونه العمومية

وفي جلسة يوم الجمعة ١٤ جانفي الجاري نشرت القضية من جديد لدى الدائرة الجناحية فباشر المجلس سماع الشهود الذين لم ياتوا بشيء مفيد في الموضوع بل اكتفوا بنقل اخبار ملفقة

ثم نهض المحامي الشهير ذو الباع الطويل الاستاذ موراشيولي عميد المحامين بقسنطينة وتناول المرافعة في القضية نيابة عن القائم بالحق الشخصي فكان لمرافعته تاثير حسن سحر به الالباب وبيان بهر به العقول وان من البيان لسحرا

وانا لنبدي له كامل اعجابنا عن فصاحته السحبانية ومما يجدر الاشارة اليه ان لهذه القضية المنشورة مغزى عظيما الا وهو وضع حد لتخرص المتخرصين ووشايات المغرضين الذين يحاولون استدرار نوال من تعمدوا النيل من عرضه ولكن بلا طائل ولا جدوى

ثم ادلى المحامي المذكور بحجج ناهضة ونصوص رسمية ثابتة تفيد بصفة قطعية ان تصرفات السيد محمد شنيق على راس بنك التعاضد المالي التونسي كانت اية في الدقة وحسن التبصر والاستقامة

ثم قال الاستاذ موراشيولي انه لو لم يراع مقتضيات الاحوال السياسيه ولم تاب نفسه الانتقاد المر على ممثلين لفرنسا بالديار التونسية لذكر صفحة طويلة من تاريخ الايالة حتى تعلم المحكمة ما اساءه لرجل اشتهر باستقامته وباستقلاله فهمان عاملان كان يغلب على احدهما الضعف وعلى الثاني الغطرسة.

اما ارباب صناعة الحرير الذين يدعي السيد فرندل ان حالتهم صارت محزنة جدا فان رئيس الحجرة التجارية لم يتقاعس عن النضال عنهم مثلما ناضل في كل ان وحين على جميع التجار وارباب الصنايع التونسيين فان ناب خطب او الم ملمة جعل لهم كما قال الشاعر نفسه وما ملكت فدى

فقد ذهب لمدينة ليون وحصل على نتيجة مدهشة الا وهي رضى ارباب معامل تلك المدينة بان يكفوا عن صنع اربعة انواع من المنسوجات من خاصة مصنوعات الحرايرية بتونس ولبس التونسيين وهي الجبة والسفساري والفوطة والتقريطة

اما المليون الذي ذكره فرندل والذي حاول التحصيل على العشر منه فانه لم يعط قط ليقع توزيعه على فرندل ومماثليه اذ ان المكاتيب الواردة من السفارة العامة ومن ادارة الفلاحة والتجارة حجرت منح اي تسبقة للسيد فرندل ولاربعة اشخاص اخرين لاسباب نحن في غنى عن ذكرها

وختم الاستاذ موراشيولي كلامه على السيد فرندل قائلا: فلم يبق حينئذ من دعاوي فرندل الفارغة سوى الشتم ولم يكتسب من المدنية الغربية الا كليمات بذيئة كالتي قالها حين استنطاقه بين يدي مجلسكم الموقر

وبعد ان اعرب عن اسفه العميق لمشاهد ابناء العرب الاماجد تركوا اليوم الرماح والخيل والتجؤوا الى الشتم على اعمدة جريدة كانت من انزه الجرائد قصيرها م. مرتيني آلة للثلب والطعن قال ان م. مرتيني المذكور هو الذي وصفته الصحافة التونسية في عهد غير بعيد بمبلغ ..... وهو الذي على راس شركة الامنيوم التي صعد راس مالها في بعض سنين من عشرات الالاف الى عشرات الملايين

وتعجب م. موراشيولي في الختام من تخلف الشهود الذين تعودوا الشتم في زوايا الحجرات ثم طلب من المحكمة ان تنصف ذلك النائب التونسي العظيم الذي بالرغم من وقوع الصواعق عليه لم يتزحزح عن مقعده بالمجلس الكبير

وبعد ان طلب وكيل الدولة تطبيق القانون على المتهمين نظرا لكونهم عجزوا عن الادلاء بالحجج التي وعدوا بها طلب وكيلا السيد الهادي فرندل وهما الاستاذان دوران انقلفيال والطاهر الصافي عدم سماع الدعوى اذ ان موكلهما لم يحسن اللغة الفرنسوية ولم يحرر حينئذ الفصل الذي هو محل النزاع واستوجب التتبع

ثم ان وكيل م. مرتيني م. اوزناس جوريس. اكد ان الفصل المذكور ادرج من غير ان يشعر بذلك موكله الذي كان اذاك متغيبا بفرنسا وطلب الحكم بتبرئة مدير تونس الفرنسوية

وسيصدر الحكم بعد خمسة عشر يوما

●●●

هذه خلاصة عن القضية التى نشرت لدى المحكمة الفرنسوية في الاسبوع الماضي وهذا ما انتجته من النتائج التي هي بلا شك في جانب وصالح وطنينا العمدة المفضال السيد محمد شنيق رئيس الحجرة التجارية التونسية ذلك الوطني المخلص والفذ الذي لم تزعزع مركزه سخافات وتلفيقات المغرضين واصحاب الغايات الدنيئة ..... ذوي المطامع السافلة الذين عاشوا في ظله زمنا طويلا ثم التووا عليه تعضيدا لاعداء الوطنية وخصوم الامة..!

ومن جهة اخرى فان هذه الحادثة وما دار فيها في المحكمة الفرنسوية من الكلام والحجج الدامغة على براءة السيد محمد شنيق من كل ما عزاه اليه المتخرصون وانصار الاباطيل لهي برهان جلي على قيمة هذا الرجل وشخصيته البارزة مع جلادة ومقارعته للحوادث باناة وتؤدة. وناهيك برجل نكب مرارا وتصارع مع رجلين من ذوي الخطر والكلمة النافذة ثم خرج من جميع المعامع مرفوع الراس موفور الكرامة. فلينا بذلك ولتقر عيننا بهذا التشريف الذي القم كل مغرض حجرا واثبت للناس اجمعين افتراء الحسدة مع صدق وطنية هذا المفضال الذي لم يكب به جواد او تزل له قدم بالرغم من شغب المشاغبين وتضليل المضللين وهي شهادة في الوطنية الصادقة والاخلاص المتناهي لا توازيها شهادة ولا تدانيها حجة. وكفى بذلك ايضاحا وتبيانا للغافلين والمترددين

مدير الجريدة وصاحب امتيازها محمد بنيس

المطبعة التونسية